في فاتحة سورة لاجل ساكن الا فيها وفي الصافات والحاقة وذلك قد علم مما قبل قوله
عند الفواتح اي فيها وبحضرتها كما قال في الباب السابق وياته لدى طه ولا بعد
في ان يجوز بحضرة الشيء عن الشيء وهذا ايضا لجميع القراء ولان السكون لازم قال ٢ المدغم
مشبعا لمد دابة بخلاف المد لسكون الوقف ومنهم من اختار تفضيل مد المدغم
على غيره فيفضل مد لام الف لام ميم على مد ميم ومن سوى فان تحرك الساكن منهم م
نحو ميم اول آل عمران لجميع القراء واول العنكبوت على قراءة ورش ففي المد وجهان
ظاهران والاقيس عندهم المد وترك الاعتداد بالعارض ثم قال وفي عين الوجهان
يعني في لفظ من حروف الفواتح وذلك في كهيعص وعسق وانما اعرب ٢ عين ٤
اخرها وكسر نون وكان الوجه ان ينطق بها على لفظها ساكنة من اجل
ان الشعر لا يجمع فيه بين ساكنين ولما انتفى هذا المانع في الفوطة نطق بهن على
لفظهن في البيت الذي يلي ولو قال في عينها الوجهان لكان ايضا حسنا اي
في عين الفواتح وظاهر كلامه ان الخلاف في مد عين لجميع القراء لكن السابق
كذلك وهو اختيار مكي ونص المهدوي وابن شريح ان ذلك يختص بورش ووجه
الخلاف انفتاح ما قبل الياء فلم يقو المد فيها قوته في الياء المنكسر ما قبلها وقوله الوجهان
الالف واللام فيه للعهد اي الوجهان المذكوران في المد لسكون الوقف في البيت قبله
هلية عين مطلقا وصلا ووقفا ثم قال والطول فضلا يعني المد في عين طلبا له
لاجتماع الساكنين مع ان الثاني ليس بعارض بخلاف سكون الوقف ويحتمل انه
عني ان الطول فضل في عين وفي المد لسكون الوقف لشبهه لجميع بباب دابة
ولا نظر الى عروض السكون في الوقف والاولى ان يكون قوله الوجهان اشارة
الى اشباع المد وهو المراد بالطول والى عدم اشباع المدغم انه لابد من المد فلهذا قال
والطول فضلا يعني الاشباع وكم والمد فضلا لما ن المد في الوجهين **وفي نحو طه** يقال م
القصر اذ ليس ساكن وما في الف من حرف مد فيمطلا اي
اذ ليس فيه ساكن فيمد حرف المد لاجله فوجب القصر في كل ما كان من حروف
الهجاء على حرفين وذلك خمسة احرف وخا را طا يا ها واما الف فاخره ساكن
ولكن ليس فيه حرف مد وقوله فيمطلا اي فيمد وكل ممدود ممطول يقال
مطلت الحديدة امطلها مطلا اذا ضربتها بعد ما حميت في النار ومددتها
لتطول ومنه اشتقاق المطل بالدين لانه مد في المدة نصب فيمطلا في جواب
النفي بالفاء فقد تحرر من هذين البيتين ان حروف الفواتح على اربعة اقسام
الاول ما هو على ثلثة احرف والثاني فيه حرف المد والساكن قبل حرف المد حركته

المجانسة

المجانسة له فهو ممدود بلا خلاف وذلك في سبعة احرف للالف اربعة
صاد قاف كاف ولام وللياء اثنان سين ميم وللواو واحد نون التسمية الثلثة
مثل ذلك الا انه عدم مجانسة الحركة للحرف ففي مده خلاف وهو حرف واحد وهو
عين والثالث والرابع المذكوران في هذا البيت لم مد فيهما لفقد الساكن في حا واخواتها
ولفقد حرف المد في الف والله اعلم **وان تسكن اليا بين فتح وهمزة**
بكلمة او واو فوجهان جملا اذا كان قبل الياء والواو فتح وبعدهما ٢ يعني م
همزة في كلمة واحدة نحو كهيئة وسوءة فلورش في مد ذلك وجهان جميلان
وهذا هو مد المتصل بعينه الذي تقدم في اول الباب لم يعدم من شرطه
الا كون حرف المد ليس حركة ما قبله من جنسه فصار هذا كالممدود لاجل الهمز ٣ من صح
بمنزلة عين وحرفين في المد ولاجل الساكن والمتصل بمنزلة لام ميم وكان
الاولى وصل الكلام في هذا الفصل بالكلام في المتصل والمنفصل لانه
كله من باب واحد وهو مد حرف المد للهمز بعده ثم يذكر مده للهمز قبله
ثم يذكر مده للساكن بعده ويقسمه الى مدغم وغير مدغم مبينا ما يحذف حرف
المد لاجله مما يمد على ما سبق تفصيله والى فواتح وغير فواتح والى ما يمد وصلا
ووقفا والى ما يمد وقفا لا غير ولكن لما لم يكن ذلك في التيسير اخره الى الذي من نظم
ما في التيسير والجيم من قوله جملا يجوز ان تكون رمزا لورش ولم يصرح بذكر تسميته
في البيت الاتي فهو كما يتكرر الرمز فهذا اولى ويجوز ان يكون اتى به لمجرد
الوصف واستغنى بالتسمية عن الرمز والتقدير ففيه وجهان فحذف خبر المبتدا
للعلم به ثم بين الوجهين فقال **بطول وقصر وصل ورش ووقفه**
وعند سكون الوقف للكل اعملا وصل ورش ووقفه
مبتدا وخبره بطول وقصر اي الوجهان له في الوصل والوقف لانه لما مد
ذلك وصلا كان ذلك من باب مد المتصل وكل من مد المتصل وصلا مده وقفا
لوجود الهمز الموجب لذلك والمراد بالوجهين المد المشبع والمتوسط نص على ذلك
المهدوي وغيره ونبه على ذلك بقوله بطول اي بتطويل المد والقصر عدم تطويل المد
مع بقاء اصل المد ولولا ارادته لهذا المعنى لقال بمد وقصر فوجه الاشباع جعله
كالمتصل ووجه التوسط حطه عن تلك الرتبة قليلا لضعفه عن ذلك بانفتاح ما
قبله وقد بين ذلك الحصري في قصيدته فقال وفي مد عين ثم شيء وسوءة خلاف
جرى بين الائمة في مصر فقال اناس مده متوسط وقال اناس مفرط
وبه اقرئ فان قلت كيف عبر الناظم رحمه الله عن المد المتوسط بلفظ القصر

في هذا الباب صح

Copyright © King Saud University